بحوث اللغة العربية وآدابها

الثقافة الشعبية والطب الشعبي (رؤية مفاهيمية)

عبير عمر محمود محمد

الملخص:

يتحدث هذا البحث عن الثقافة الشعبية والعلاج بالرقية الشرعية حيث أن أصبحت ظاهرة المرض تأخذ أكثر من سبيل لمحاولة الوصول إلى الشفاء ومن هذه السبل (السحر) فمعظم الناس يتطرقون إلى أبواب المشعوذين والدجالين لقضاء حاجاتهم مما أدي إلى تفاقم المشكلة ونتج عن هذا إتجاه الأفراد أو المرضي لعلاج السحر عن طريق الرقية الشرعية أو الطب الحديث، وتعتبر الرقية الشرعية في مجتمع البحث ثابت من ثوابت العقيدة الأمر الذي أدي إلى وجود عدم وعي من الأفراد في التفريق بين الرقية الشرعية والسحر وقد ظهرت هذه الإزدواجية واضحة في الثقافة الشعبية للمجتمع حيث أن الكثير من الأفراد لا يستطيع التفريق بين المشعوذ والمعالج بالقرآن ومن خلال ذلك نذهب في هذا البحث إلى توضيح المفاهيم الأساسية الخاصة بالبحث، وعرض توضيحي لكلاً من (الثقافة الشعبية، الإزدواجية بين الأداء الطبي وطرق العلاج، الطب الشعبي).

Abstract:

This research talks about popular culture and legal ruqyah treatment, as the phenomenon of the disease takes more than one way to try to reach recovery and one of these methods (magic). Magic through the legal ruqyah or modern medicine, and the legal ruqyah in the research community is considered a constant of the constants of belief, which led to the lack of awareness of individuals in differentiating between the legal ruqyah and magic. Differentiating between the charlatan and the healer in the Qur'an, and through that we go in this research to clarify the basic concepts of research, and an

explanation of each of (popular culture, the duality between medical performance and treatment methods, folk medicine).

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تقديم وصف وتحليل إجتماعي حول إستخدام الثقافة الشعبية في الشفاء من بعض الأمراض أو حل بعض المشكلات ومن خلال ذلك يكون الهدف الرئيسي:

- الكشف عن دور الثقافة الشعبية ومدي تأثيرها في علاج المرضي المستخدمين للرقية الشرعية.
- الكشف عن دور الثقافة الشعبية في علاج بعض المشكلات الاجتماعية

تساؤلات البحث:

يبدأ البحث بطرح عدة تساؤلات حتي تتمكن من خلالها معرفة

- ما دور الثقافة الشعبية وما مدي تأثيرها في علاج المرضي المستخدمين لها؟
- ما دور الثقافة الشعبية في علاج بعض المشكلات الاجتماعية؟

مفاهيم البحث:

إن مفاهيم البحث يعتبر هي أعمدة البحث العلمي والتي تعبر عن متغيراتها الأساسية وتساعد على تحديد المؤشرات الواقعية المراد قياسها وتأتي في ما يلي:

١- الثقافة الشعبية The Popular culture:

كان الاهتمام بالثقافة الشعبية منصباً على مخزون الحكايات والأساطير والفنون الشعرية والسردية بوصفها مخزوناً ثقافياً للهوية الاجتماعية على مر الفترات التاريخية(١).

وتعرف الثقافة الشعبية على أنها ليست تاريخيا مجموعة ثابتة من النصوص والممارسات ولا هي فئة مفهومية ثابتة تاريخيا(٢).

ويمكن تعريف الثقافة الشعبية على وجه آخر أنها الثقافة التي تميز الشعب والمجتمع الشعبي وتتصف بإمتثالها للتراث والأشكال التنظيمية الأساسية ويذهب الإثنولوجيون الأوربيون إلى أن الثقافة الشعبية في أوروبا هي ثقافة ذات طابع قديم والثقافة الشعبية ليست هي الثقافة التي خلقها الشعب وإنما هي تلك التي قبلها الشعب وتبناها وحملها(٣).

ويقول فرج الله صالح أديب أن الثقافة الشعبية هي مستوى من مستويات الثقافة العامة لمجتمع ما وإنها تصعد وتهبط في سلم المنافقات وفقاً للحراك الاجتماعي – المعرفي وكالة التطور الإجتماعي العام تراجعاً أو تقدماً(٤).

وتعرف الثقافة الشعبية أيضاً بأنها ذلك الكم الهائل من المخزون الثقافي للشعب تتداوله أجيال عبر العصور الماضية حتى وصل إلى الأيدي اليوم فتفهموا معانيه وتداولت مصطلحاته واستخدمت عناصره ومارست طقوسه فعاش فيها وعاشت فيه ومن ثم كان جزءاً من كيانها(٥).

وتعرف أيضاً الثقافة الشعبية أنها الثقافة التي تروق لعموم الشعب أو التي يستوعبها الشعب أكثر من غيرها فإن ذلك قد يخفي وراءه عدداً من مظاهر التعقيد ومن الفروق الدقيقة المتصلة باستعماله في نطاق الدراسات الثقافية والمألوف أن يستعمل هذا المصطلح إما على شكل من أشكال الثقافة مناقض ومضاد منها لآخر وإما بوصف هذه الثقافة الشعبية مرادفاً لذلك الشكل لآخر أو مكمل له(٦) ومن خلال الإطلاع على الكتابات الخاصة بالثقافة الشعبية وفي ضوء موضوع البحث القائم يمكن تعريف الثقافة الشعبية تعريفاً إجرائياً علي أنها "هي جزء من الثقافة العامة للمجتمع التي تبحث في طبائع الناس ومواقفهم وأفعالهم التي تكون نابعة من الموروثات الثقافية للمجتمع والتي تقوم على الدين والعادات والتقاليد المتوارثة من جيل لجيل والتي تختلف من مجتمع لآخر"

٢- الطب الشعبي The folk medicine:

توجد مسميات عديدة أطلقت على الطب الشعبي من خلال العديد من علماء الغرب ويغطي الطب الشعبي أي ممارسة علاجية تؤدي للشفاء ولا تقع ضمن نطاق الطب التقليدي ويمكن أن يشمل الطب الشعبي (الأعشاب – العلاج الطبيعي – الطب الصيني التقليدي – الطب اليوناني – التنويم المغناطيسي – الوخز بالإبر – والعلاج بنظام غذائي .... إلخ).

ومن خلال هذا يعرف الطب الشعبي على أنه مجموعة من المعارف والمهارات والممارسات القائمة على النظريات والمعتقدات والخبرات الأصلية التي تمتلكها مختلف الثقافات والتي تستخدم للحفاظ على الصحة والوقاية من الأَمراض الجسدية والنفسية أو تشخيصها وعلاجها أو تحسين أوضاع المصابين بها(٧).

أما دون جيمس فيري أن الطب الشعبي هو أسلوب للعلاج القديم الذي استخدمه جدودنا لعلاج الأَمراض فهو إذاً نوع من العلاج المنزلي إنتقل من الكبار إلى الصغار واستمر عبر الأجيال لعلاج الإضطرابات والإصابات الجسمي وتستخدمه الغالبية العظمى من سكان المجتمع(٨).

ويقول أحمد رشدي صالح أن الطب الشعبي هو مجموعة الممارسات التي يتوارثها الأبناء عن الآباء والأجداد لمعالجة أمراض الجسم والنفس وكذلك مجموعة الممارسات الموروثة المستخدمة للوقاية من أمراض البدن والنفس(٩).

وعرف الطب الشعبي أن الطب المستخدم منذ قديم الزمان من قبل القبائل والحضارات القديمة قبل أن توجد المختبرات وشركات الأدوية متعددة الجنسيات(١٠).

وعرف علماء الأنثروبولوجيا الطب الشعبي على أنه تلك المعتقدات والممارسات المرتبطة بالمرض والتي تنتج عن تطور التشخيص الثقافي البعيد عن الإطار التطوري للطب الحديث(١١).

ويمكن تعريف الطب الشعبي تعريفاً إجرائيا على أنه مجموعة الوصفات والطرق الطبية المتوارثة والمتناقلة من جيل إلى جيل وتختلف هذه الوصفات والطرق من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى وترجع إلى العادات والتقاليد فمنها ما هو سحري وما هو عشبي وما هو ديني.

٤- السحر The magice:

يذهب الأزهري في تعريف السحر من الناحية اللغوية بقوله إن أصل السحر "هو صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره فكان الساحر يرى الباطل في صوره الحق وضل الشيء على غير حقيقته" وقد سحر الشيء واجهه أي صرفه وقال القرآن "فأنى تسحرون" معناه فأين تصرفون وروي عن سمر ابن عازمة "قال العربي إنما سمت السحر سحراً لأنه يرسل الصحة إلى المرض وقال مسحوراً مفسداً والسحر الخديعة والساحر العالم والسحر الفساد(١٢).

كما يعرف السحر أيضا بأنه طقس مدفوع بالرغبة في الحصول على تأثير معين وينظر إليه كمحاولة لتسخير القوة الروحية أو فوق بإستخدام الوسائل الطقوسية وهو شكل من أشكال العلم البدائي يقوم بوظيفة تفسير الطبيعة والظواهر التي يلاحظها البشر(١٣).

ويقول أُسامة عدنان يحي أن السحر "هو محاولة من الإنسان لترويض الطبيعة والأخرين تبعاً لمشيئته وإرادته أو محاولة السيطرة على القوة المحيطة به بواسطة ممارسات معينة"(١٤).

أما رنية هويبر فيقول أن السحر "هو جملة من العقائد مفادها أن بعض الطقوس من إشارات وأَقوال لها القدرة على التأثير في الأشياء والكائنات بل في استعدادات الفرد الخلقية وما هو استغلال أكثر ما يكون فردياً للقوى المثبوتة في أرجاء العالم"(١٥).

وقد عرف السحر على أنه مجموعة من الفنون والطرائق التي يتسنى بواسطتها التحكم في الكون وهو يقوم على الزعم بأنه إذا ما اتبعت إجراءات معينة بالتفصيل تتأتي نتائج معينة بلا محالة وهو يفترض مقدماً وجود كون منتظم يرتكز على السبب والمسبب(١٦).

ومن خلال ما سبق يمكن وضع التعريف الاجرائي للسحر وهو أداة أو أُسلوب للتحكم في الواقع وذلك عن طريق إستخدام القوى فوق الطبيعية بإستخدام الطلاسم والتعاويذ ويكون الهدف منها الوصول إلى بعض الرغبات والغايات كأذى الغير أو تحقيق هدف ما.

٥- الرقية الشرعية The Roquia:

تعتبر الرقية لغةً: هي العوذة التي يرقى بها المريض ونحوه وجمعها رقى يرقى.

وفي الاصطلاح- : العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآثار وعرفها بن تيمية رحمه الله بقولة: هي ألفاظ خاصة يحدث عند قولها الشفاء من المرض(١٧).

وتعرف الرقية على أنها طريقة من طرق العلاج النبوي لحالات المرض الروحاني التي يصاب بها الإنسان وقد يكون هذا العلاج بطرق وأَحوال معينة من خلال قراءة القرآن الكريم وأحاديث النبي (صل الله عليه وسلم) وقد تكون بالدعاء الوارد(١٨).

ومن خلال التعريفين السابقين يمكن أن نعطي تعريفاً إجرائياً للرقية الشرعية وهي طريقة دينية تستخدم لدرء الأمراض مثل الحسد والسحر وبعض الأمراض العضوية وتكون الرقية إما بآيات قرآنية أو أحاديث نبوية أو أدعية يشترط ألا يكون بها كلام شركي.

الثقافة الشعبية:

وتعد الثقافة الشعبية من الملامح الأساسية التي تحدد ملامح البناء الإجتماعي كما تلعب دوراً هاماً في تشكيل الملامح الأساسية للبناء الطبقي في أي مجتمع من المجتمعات(١٩).

وتحوي الثقافة الشعبية مجموعة من العناصر التي تمارس تأثيرها بوضوح علي الصحة والمرض وتحكم تصرفات الإنسان من خلال الموجهات السلوكية(٢٠).

توجد الكثير من الأمراض التي لا يتعامل فيها الطبيب مع عضو محدد في جسم الإنسان بل يتم التعامل مع مجموعة من المكونات اللاعضوية كالقيم والعادات والتقاليد والثقافة الموروثة والمكتسبة وكذلك المتغيرات الإجتماعية والإقتصادية المؤثرة في حياة الفرد والمجتمع، والتي تنعكس بصورة سلبية علي بعض الأفراد الذين لا يستطيعون التكيف مع محيطهم الإجتماعي مما ينجم عنه حالة من الصراع القيمي بين ما هو موروث وما هو مكتسب من جهة أولي وبين ما يرغب الفرد بأن يكون عليه من جهة أخري(٢١).

وهذا الصراع يؤثر علي موقف الفرد من المرض وانتشاره وكذا العلاج وسرعة اختياره وبما أن الأمر يتعلق بمجموعة من صراعات القيم في ثقافة الفرد والمجتمع وهذا في حالة اللاتجانس الثقافي والإجتماعي والإقتصادي.

التي تعاني منها المجتمعات النامية، فالمريض وجماعته المرجعية يكونان أمام خيارات علاجية توجه قيمهم وثقافتهم الخاصة، وأن شكل العلاقة الأسرية تمكن كبير الأسرة من السيطرة وفرض آرائه وأفكاره علي بقية أفراد أسرته، ويكرس النظام التربوي والإجتماعي الثقة في آرائهم ومقترحاتهم إلى أن الفرد يكتسب اتجاهاته وأنماط تفكيره باحتكاكه بأفراد المجتمع، وينقل عنهم اتجاهاتهم الأساسية عن طريق التطبيع الإجتماعي، لذلك إما أن يكون الطب الحديث هو المختار، أو أن أحد الأساليب التقليدية هى الملاذ، ويمكننا إدراك ذلك بجلاء إذا ما بحثنا في إطار المفاهيم الشعبية للمرضى خاصة

وإن رؤية الثقافة الشعبية للمرض وأسبابه تختلف عن الرؤية الطبية الحديثة، ومثل هذه المواقف تؤدي إلى إضطراب الحالة النفسية للمرضي مما يدفعهم إلى الخلاص بأي سبيل(٢٢).

كما تتضمن الثقافة أيضا تصورات عن كل أعضاء جسم الإنسان حيث يشغل كل عضو منها مكانة خاصة قد تختلف من عضو لآخر وبالتالي لو أصيب بمرض تصرف صاحبة بأسلوب مختلف، والدليل علي ذلك أن الثقافة تحض علي اللجوء إلى الخدمات الصحية الحديثة في حالات الأمراض الباطنة والقلب والكلي والجهاز الهضمي... إلخ، علي حين تحض علي ألتماس علاج الأمراض النفسية والعصبية بالوسائل الشعبية والسحرية السائدة(٢٣).

وتجدر الإشارة إلى أن تأثير الثقافة علي الصحة والمرض وبالتالي علي الخدمة الصحية يتضح من خلال تنميطها للأمراض بصفة عامة إلى مرض لم يشخص ومرض مزمن، أما الأول فهو يمثل دائرة أو حلقة مفرغة حولها وداخلها مريض يدور علي العيادات الطبية وعلي المستشفيات العامة والتخصصية، وفي حالة عدم التشخيص يدور المريض حول الثقافة الشعبية من معتقدات وممارسات طبية شعبية إلى علاج عشبي أو إستشفاء بالأولياء ويطرق كل باب يلتمس منه مخرجا أما النمط الثاني فهو المرض المزمن والذي قد لا يعلم المريض بذلك الإزمان ويرفض الطبيب شرحة له في البداية ومثال ذلك الربو المزمن الذي يظهر ويختفي بشكل غير منتظم والأمراض النفسية والعصبية وهي حالات مرضية عموماً تدفع المريض إلى كل الأساليب الطبية العلاجية الشعبية والسحرية ويرجع سبب ذلك هنا إلى الأزمان الذي يجهله المريض وإلي سمة السرعة برغبة أو بدون رغبة بقرارة أو بقرار الأسرة(٢٤).

وقد أكدت جميع الدراسات أن إختلاف الأفراد في تفسيرهم للأعراض المرضية التي يشعر بها وفي إستجاباتهم وفي اتجاهاتهم نحو الرعاية الصحية الذاتية أو إهتمام المريض بعلاج نفسة، وذلك لقراراتهم بعرض حالاتهم عند الشعور بالمرض على الطبيب لتشخيصها وعلاجها كلها ظواهر ترتبط بمتغيرات اجتماعية مثل الإنتماء الحضاري أو العنصري أو الطبقة الإجتماعية والتفاعل الإجتماعي أكثر من إرتباطها بمعايير طبية موضوعية، وهناك العديد من البحوث التي أجريت وكلها تتضمن محاولة التعرف على نظرة الافراد المصابين وإتجاهاتهم نحو العلاج، وكذا العوائق الإجتماعية التي تحد من إمكانيات الشفاء والذهاب إلى الطبيب ومن الذين يذهبون إليه؛ وما نوعية العلاج المقدم لها وكذا سلوكهم تجاه المرض؟(٢٥)

ومن منطلق موضوع البحث والكتابات التي تناولت ذلك الموضوع نجد أن هناك ارتباط وثيق الصلة بين الثقافة الشعبية ومحاولة الوصول إلى الشفاء فنجد طرق متعددة يسلكها الأفراد لكي يصلوا إلى الشفاء، وقد تكون تلك الطرق إما عن طريق الطب الحديث أو الطب الشعبي.

الازدواجية بين الأداء الطبي وطرق العلاج:

لقد تزايد الإهتمام بدراسة الطب الشعبي التقليدي والعشبي والسحري والنبوي حتى تراكمت الدراسات في هذا الصدد وفرضت نفسها على الساحة الطبية وعلى القائمين بتقديم خدمات الرعاية الصحية الرسمية وقد ظهر هذان النقيضان في المجتمعات النامية نتيجة لوجود مواجهة جديده بين الطب الرسمي والطب الشعبي، ولما لاقى الطب الرسمي صعوبة في التكيف مع واقع تلك المجتمعات النامية، وبدأت الهيئات الطبية تعيد حساباتها المصري في أسلوب تقديم خدماتها وفي مجتمعنا المصري لاقت الهيئات الطبية صعوبات عديدة في أدائها الوظيفي وخاصة في الريف(٢٦).

ويرى البعض أن العلاج الحديث قد تأخر حتى القرن العشرين على الرغم من وجود بعض الأدوية التي كانت تستخدم من قبل، ولكن ضعف وطرق الإستخدام والفهم المحدود لعمل تلك الأدوية وظروفها الإجتماعية جعلها غير مؤثرة(٢٧).

وإن مجتمعنا مثلة مثل بقية المجتمعات يفسر الأمراض وخاصة البعض منها تفسيرات خاصة به وهذه التفسيرات نجدها في الخيال الجمعي للناس فالتصورات الإجتماعية للصحة والمرض تكتسي أهمية خاصة وخاصة استجابات الناس للمرض وأعراضه وهذا يدخل ضمن ما يسمى بالطب الشعبي والذي يجد فيه الكثير من أفراد المجتمع ضالتهم ويتوافق غالباً مع تصوراتهم عن الصحة والمرض لارتباطه بثقافتهم المحلية مما يجعل المجتمع يعيش ضمن ثنائية (حديث، شعبي) فالطب الشعبي يؤدي وظيفته في المجتمع ويحظى بمكانة مما يؤكد استمراريته وهذا دليل على رسوخه في الخيال الجمعي من جهة والطب الحديث وما يفرضه من خلال نتائجه المبهرة في الشأن الصحي(٢٨).

وأيضًا تظهر الازدواجية بين الطرق الشعبية ذاتها حيث تناول بعض الباحثين الإزدواجية بين الدين والسحر وبينوا أن السحر له طقوس تختلف عن الدين حيث أن السحر ما هو إلا وسيلة للمعالجة والسيطرة على الأمور التي تبدو أنها أعلى وأكبر من سيطرة الإنسان والتي غالباً ما تتضمن

المخاطر والشكوك فهو مصمم إذن ليساعد الفرد الذي يستخدمه بينما يكون الدين غايةً في حد ذاته(٢٩).

وتوجد العديد من الأساليب والطرق التي يطلق عليها مصطلح الطب الشعبي وهذه الطرق قد تكون متشابهة أو مختلفة في بعض الأحيان، أو تستعين طريقة معينة في التداوي إلى طريقه أخرى لإثبات صحتها. وهذا لا يعني أن كل طرق التداوي بالطب الشعبي خطأ أو أنها كلها صحيحه، وقد تكون الإزدواجية أو التضارب دائما بين طرق العلاج السحرية والدينية، وبذلك لم يكن للطب ارتباط بالسحر فقط، وجد أيضا ارتباط بين كلا من الطب والدين في المجتمعات القديمة من ناحية وبين الطب والسحر من ناحية ثانية وبين السحر والدين من ناحية ثالثة، حتى أصبح من الصعب التفريق بين الدين والسحر قبل ظهور الأديان السماوية، وأيهما التابع ونتيجة لهذه الإزدواجية إعتبر البعض أن السحر ما هو إلا طقوس كشعائر الدين(٣٠).

ويشير التيجاني الماحي إلى أن الطب كان فرعاً من الدين تحلى بفضائله واقتدى واهتدى بها وبلغ الارتباط بين الدين والطب خاصة من الناحية الأخلاقية مبلغاً، ويشير أيضاً إلى أننا مازلنا إلى اليوم نجد اتصالاً وثيقاً ومتبادلاً بين الطب والدين والسحر، كما أن الدين مازال يستخدم وسائلة الطبية في بعض الوسائل الغيبية، وكذا نجد السحر تتصل وظيفته إتصالاً وثيقاً بالعلاج ومظاهر العقيدة الدينية(٣١).

فالطب الشعبي يتشابه في طريقته ومواد إستخدامه في العلاج مع السحر بل ويتدخلان أحياناً بل قد يختلط الأمر على المتلقي للعلاج للتشابه بينهما فالمعالجين الشعبيين أحيانا يتوارثون هذه المهنة من الآباء لعلاج الأمراض بالطرق البدائية وعن طريق الأعشاب "العلاج الطبيعي" وتلعب الخبرة دوراً فيها والمجال والموهبة والبيئة، وقد يستخدم الساحر طرقاً تشبه إلى حد كبير تلك التي يستخدمها المعالج الشعبي، فيتوهم الناس بذلك أنه معالج شعبي وينساق ورائه إلى أن يؤمن بأنه ليس سحراً أو ساحراً وينساق ورائه الكثيرون حتى يسيطر عليهم الإعتقاد بأنه معالج شعبي ومثاله ما يحدث في الزار وغيره، والخلط بين العلاج بالقرآن والسحر وعادة ما تنتشر ثقافة السحر في أوساط الأُميين وأصحاب التعليم المتوسط وأنصاف المتعلمين وطائفةٌ من المتعلمين والمعتقدين أو الذين لديهم تعصب قبلي أو عرقي أو طائفي أو عقائد فاسدة، فيؤمنون أن ما يقوم به المشعوذ أو الساحر ما هو إلا

رقي قرآنيه يستخدمها في العلاج وبذلك يصبحون غير قادرين على التمييز بين العلاج بالقرآن والسحر والشعوذة[٣٢].

وهما في الحقيقة مناقضان تماماً للحقيقة الدينية وبواسطة هذه القناعة وهؤلاء الناس من الجنسين يصبح إنتشار ثقافة السحر من السهولة بمكان، وتأخذ شكلا دينياً وعقائدياً يعبر عن قيم المجتمع والمجتمعات، ومثال ذلك الذين يقومون بفك السحر والمس بنفس الطرق التي كانت سببا في حدوث هذه الأمراض، أن يستخدمون الجآن لمحاربة الجآن وبذلك يكونون مخالفين لأوامر الشريعة، ويوهمون الناس لأنهم معالجون، بل ويطلق عليهم في أحيان كثيره لقب "الشيخ" بمعنى رجل الدين الملتزم للدلالة علي أنه لم يخالف الشرع ورغم أن الدين الإسلامي يعالج كثير من الحالات المرضية بالقرآن عن طريق الرقية الشرعية والتلاوات المتكررة للقرآن الكريم على المريض وبنية خالصة فيتحقق الشفاء بإذن الله شريطة أن يكون المريض على قناعة تامة واعتقاد راسخ بقوة وفاعلية العلاج بالقرآن، وهم بذلك لا يستخدمون أي طريقة أخرى تخالف الشرع[٣٣].

الطب الشعبي:

تعتبر صناعه الطب من فروع الطبيعيات وهي صناعة تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض ويصح فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والأغذية بعد أن يتبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن وأسباب تلك الأمراض التي تنشأ عنها وما لكل مرض. من الأدوية مستدلين على ذلك بأمزجة الأدوية وقواها وعلى المرض بالعلاقات وقواها وعلى المرض بالعلاقات المؤذنة بنضجه وقبوله للدواء أولاً في الفضلات والنبض محاذين لذلك قوة الطبيعة فإنها المدبرة في حالتي الصحة والمرض وإنما طبيب يحاذيها ويعنيها بعض الشيء بحسب ما تقتضي طبيعة المادة والفصل والسن ويسمى العلم الجامع لكل هذا علم الطب[٣٤]. وينقسم إلى نوعين (الشعبي، الحديث) وقد اختلفت الاتجاهات في تفسير نشأة الطب. (فالإتجاه الأول) يرى أن الطب بدأ تجريبياً حيث أن الإنسان يجرب علاجاً ما على شكل عمل أو أنه يعتمد على نبات أو معدن أو غذاء وغيرها من طرق مستنبطة من موجودات تحيط به وعندما ينجح أحدهما في برء مريض يتم حفظة في الذاكرة وتتوارثه الأجيال التي تطوره أو تبقية في صورته الأولى. أما (الإتجاه الثاني) فيرتكز على مبدأ الروحانيات والغيبيات فيروى أن المرض بما يحدثه من أمور غيبية ومريعة قد أخاف الإنسان وأرعبه فنسبة إلى قوى خفيه واتجه إلى الغيبيات يستجدي عونها في تحقيق الشفاء والأقرب للحقيقة

أن الأمرين تواجدا مع غلبه أحدهما على الأخر حسب الزمان والمكان[٣٥]. وهذه الصناعة ضرورية في المدن والأمصار لما عرف من فائدتها فإن ثمرتها حفظ الصحة للأصحاء ودفع المرض عن المرضى بالمداواة حتى يحصل لهم البرء من أمراضهم.

الطب الشعبي Te folk medicine:

يتضمن الطب الشعبي العديد من الوسائل والأساليب التي تهدف إلى تحقيق الراحة العضوية والنفسية للمريض ولقد ذكر Laughlin أن العلاج الشعبي يتضمن كلاً من الأساليب السحرية الدينية من ناحية والأساليب الكيميائية الآلية من ناحية ثانية ولقد أتضح أن نجاح الجماعات الإنسانية لا يكون بالاعتماد علي الأساليب الطبية الحديثة فقط بل أيضاّ علي إستخدام الأساليب الشعبية في العلاج[٣٦].

ويري **ويليام** أن الطب الشعبي له نمط معين في معالجة المرض وهو أنه يقوم علي بعض الجوانب الدينية والطبية وقواعد الأخلاق السائدة في المجتمع[٣٧].

ويتألف الطب الشعبي من فرعين أساسين: الفرع الأول ما نسميه بالطب العلاجي، والثاني يجوز أن نسميه الطب الوقائي وفي بعض الأحيان نقرأ في المؤلفات الموضعة حول التراث كلمة طب الركة بدلاً من الطب الشعبي ويرى أحمد رشدي صالح أن هناك فرق رأسياً بين الطب الشرعي وطب الركة مما يقصده بالطب الشعبي هو الممارسات المبنية علي درجة أو أكثر من المعرفة اليقينية والتجربة. وهذا النوع من الطب الشعبي أقرب ما يكون إلى البدايات الأولي لعلوم الطب الحديث؛ أما طب الركة فأعتقد أنه الأقدم تاريخياً وهو عبارة عن مجموعات الممارسات المستخدمة أيضاً للعلاج والوقاية لكنها تمزجه أشد الإمتزاج. بالظنون والخرافات[٣٨].

وتنحدر المعارف التي تكون الطب الشعبي من إطار الثقافة الشعبية وليس من إطار الطب الحديث وقد أثبت التحليل العلمي أن بعضها يتسم ببعض الكفاءة العلمية، فهو طب العامة من أعضاء المجتمع، ويري سوليبيا أن الطرق البدائية تعيش جنباً إلى جنب مع الوسائل الحديثة وكثير من الحضريين ما زالوا يعتقدون في الطب الشعبي كما ذكر نبيل صبحي في مقال الطب الشعبي: دراسة لكتاب طب الركة[٣٩].

أي أن الطب الشعبي كان الوسيلة الوحيدة للتداوي في الماضي فحينما يرضي الناس أحياناً لا يزورون الطبيب وبدلاً من ذلك يعالجون أنفسهم بأنماط من العلاج تعلموها واكتسبوها من والديهم وأجدادهم ومنذ عام ١٨٠٠ إستخدم بعض المعالجين لعلاج مرضاهم ما يسمي بالطب الشعبي فوضعوا قائمة من الأمراض وطرق علاجها(٤٠).

وتقوم فلسفة العلاج في الطب الشعبي علي الإعتقاد بأن لكل داءٍ دواء ومن ثم فإن كل مرض من الممكن شفائه ما لم تكن نهاية المريض مقدرة في تلك اللحظة، وهنا يستحيل علي أي طب أن يغير مشيئة الله، ولكن داخل هذا المفهوم العام نجد أن المعتقد الشعبي يفسح مكاناً كبيراً لعوامل المرض الراجعة إلى عوامل نفسية أو سحرية وبمعنى آخر تلك التي لا ترجع إلى أسباب مادية معروفة وملموسة فكثير من الأمراض يمكن أن تنتقل بالعين أو بالحسد(٤١).

ويندرج تحت هذا البند أيضاً تأثير الكائنات الحية فوق الطبيعة وأبرزها الجن قد تعمل علي إلحاق الأمراض بالفرد، والشلبي يقول "ولقد علم أبقراط من ناحية أن للنفس تأثيراً عظيماً في البدن أعظم من تأثير الأسباب الطبيعية وكذلك للجن تأثيراً في ذلك وقال صل الله عليه وسلم "إن الشيطان يجري من بن آدم مجري الدم" هبو البخار الذي تسميه الأطباء الروح الحيواني المنبعث من القلب الساري في البدن الذي به حياة البدن(٤٢).

وأخيراً نجد أنه كثر في هذه الأيام التحدث عن الطب الشعبي وأن العالم اليوم يشهد نوعاً من إحياء لهذا النوع من العلاج وهذه الظاهرة العالمية تدفعنا للتساؤل عن سبب هذه العودة إلى أساليب طبية تكاد تكون قد إندثرت في بعض مناطق العالم وهناك بعض الأساليب التي أدت إلى إحياء هذه الظاهرة(٤٣).

١- أن العالم تفاءل كثيراً وتوقع الكثير بعد النجاح في إكتشافات المضادات الحيوية وأعتقد الناس أنهم وجدوا العلاج الشافي للكثير من الأمراض ولكن ثبت خطأ هذا الإعتقاد وأن هناك عدداً كبيراً من الأمراض المستعصية التي لا يمكن علاجها إلى الآن(٤٤).

٢- تواجه المستخدم للعلاجات الكيميائية بعض الأعراض الجانبية ففي أغلب الأحيان توجد مع الورقة التي تصاحب الدواء ملحوظة توضح الإحتياطات أو الإرشادات أو

الأعراض الجانبية أو التحذيرات لتعاطي هذا الدواء وفي الواقع نجد أن هناك بعض الآثار الجانبية لبعض الأدوية الكيميائية بالإضافة إلى ذلك فهناك إعتقاد خاطئ عند بعض الناس بأن الأدوية الشعبية والنباتات ليس لها أي آثار جانبية(٤٥).

٣- إن تكنولوجيا حفظ الأغذية مبردة ومجمدة وإستخدام المواد الحافظة أدي في بعض الحالات إلى الإنتقاص من قيمة هذه الأغذية فتوجهت فئة من الناس إلى الأغذية الطبية وهذا التوجه صاحبته موجة من التوجه إلى الدواء الطبيعي.

٤- بعض المركبات الطبيعية لم يتمكن العلم الحديث إلى الآن من إيجاد تركيب مشابه لها بشكل معملي أو تصنيعها في المعامل(٤٦).

وكل هذه العوامل أدت إلى إحياء الطب الشعبي وقد انقسمت هذه الظاهرة إلى نوعين من الطب (الطب الشعبي الطبيعي؛ الطب الشعبي الديني).

*** الطب الشعبي الطبيعي:**

يقوم الطب الشعبي الطبيعي علي كل الأدوات المتاحة في الطبيعة سوآء كانت تعتمد علي عناصر طبيعية نباتية وحيوانية(٤٧). فنجد الأعشاب الطبيعية وهي الأعشاب التي تحتوي في جزء أو أكثر من أجزائها علي مادة فعالة واحدة أو أكثر ويمكن أن نعالج بها مريضاً معيناً(٤٨).

ومن الأساليب التي يمكن إستخدامها في العلاج الشعبي الطبيعي بعض العناصر والمكونات العلمية التجريبية: مثل الصوم، الفصد، التدليك، إستخدام حمامات البخار، الكي، البتر، الحقن الشرجية، الوخز بالإبر... إلخ(٤٩).

*** الطب الشعبي الديني:**

يستخدم مصطلح الطب الشعبي الديني في الدراسات الغربية بالدين الشعبي كمقولة علمية في المعتاد تغطي عدداً من المعتقدات مثل (التصوف وتقديس الأولياء والإحتفالات والطقوس الزراعية والشعائر الدينية والخصوبة والسحر والحركات الكاريزيمة... إلخ، وعلي أي حال لا وجود لإجماع واضح حول ماذا يكون الدين الشعبي أو الطب الشعبي الديني(٥٠).

وتقوم فكرة الطب الشعبي الديني إلى أن أسباب المرض أو بعض الأعراض المرضية كالصداع المستمر أو النزيف أو المغص ترجع إلى تأثير العين أو السحر أو تأثير أحد الكائنات فوق الطبيعية كالجن والشياطين، وبالتالي لابد أن تتضمن طرق العلاج طرقاً دينيةٍ أو سحريةٍ تتفق وأسباب المرض قد تكون منزلية يجربها الإنسان لنفسة أو لذويه، أو يتم فيها اللجوء إلى ممارسين متخصصين كالرقاة أو المشعوذين(٥١).

ويأخذ الطب الشعبي الديني أكثر من شكل له وكل شكل يتم توضيحه.

– يعتبر السحر من أول أشكال الطب الشعبي الديني لأنه يعتبرها المجتمع ثابت من ثوابت الدين ويضم الطب النبوي (العلاج بالأعشاب، الحجامة، الرقية الشرعية) والرقية الشرعية هي موضوع البحث القائم وسيتم توضيحها علي قدر المستطاع.

أولاً: السحر:

تعد معتقدات أي مجتمع فيما يخص مكانة الإنسان في الكون ومعني المرض هي أكثر ما يميز المجتمعات عن بعضها البعض وتعد الشعوذة أو السحر هي أفضل نقطة انطلاق في هذا الموضوع علي الرغم من أن التطور الطبى الحديث يعتبرها خرافة ولا يعبر السحر إلا عن جهل ولا توجد ضرورة للإيمان بهذه المعتقدات حتي يتم دراساتها(٥٢).

ويستمر السحر في الوجود والإزدهار حتي في ظل عالم يعتمد علي التحليلات التكنولوجية والتفسيرات العلمية فهل هي حفرية عنيدة من حفريات المعتقدات القديمة؟ أم أنه يعمل وفق إحتياجات لا يمكن إتمامها بالتكنولوجيا وهناك عديد من الإجابات يمكن أن تستنتج من عديد من المنطلقات الفكرية فقد قال فريزر وتايلور أن السحر يعمل ويحاول أن يؤدي نفس عمل العلم ولكن ليس بنفس الكيفية فهو يحاول تطويع الطبيعة لمصلحة الإنسان(٥٣). وذلك لا يكون إلا عن طريق الطلاسم ويقول بن خلدون أن علوم السحر والطلسمات أنها علوم بكيفية استعدادات تقتدر النفوس البشرية بها وأن التأثيرات في عالم العناصر إما بغير معين أو بمعين من الأمور السماوية والأول هو السحر والثاني هو الطلسمات وأما كانت هذه العلوم مهجورة عند الشرائع لما فيها من الضرر ولما يشترط فيها من الوجهة لغير الله من كوكب أو غيره كانت كتبها كالمفقودة بين الناس إلا ما وجد في كتب الأمم الأقدمين فيما قبل نبوة موسي عليه السلام مثل الكلدانيين فإن جميع ما تقدمة من

الأنبياء لم يشرعوا الشرائع ولا جاءوا بالأحكام إنما كانت كتبهم مواعظ وتوحيداً لله وتذكيراً بالجنة والنار(٥٤).

يذهب نادل بأن الإعتقاد في السحر مرتبط بتوترات محددة وأشياء تسبب القلق في الحياة. الإجتماعية ويمكن إستخدام السحر في النتائج المثبتة ويمارسها من خلال فرد أو جماعات من الناس وأن الإتجاه إلى السحر في مجتمعنا يأتي بعد إستهلاك كل التقنيات العلمية والتكنولوجية المتاحة لنا ويرتبط بمواقف غير محددة نتيجة للصدفة وأن القائم بالسحر يخالف القيم وأنماط السلوك(٥٥).

يستخدم السحر مواداً وطقوساً ورقية وذلك بأشياء فوقية للتحكم فيها لإيذاء الأخرين(٥٦).

عن طريق سيطرته علي الكائنات الغيبية من خلال طقوس موصوفة في بعض الكتب السحرية(٥٧).

ويستطيع أن يصيب الفرد ببعض الحالات، ومن أبرز الحالات التي يتعامل معها الساحر قضايا الحب والزواج؛ كراهية الزوج؛ الضعف الجنسي؛ والذي يعتقد أنه نتاج لعمل السحر وإبطال مفعولة لا يتم إلا عند معالج السحر والذي يري أنه قادر علي العلاج عن طريق تسخير الجن ويأتي ذلك عن طريق العلاقات الجنسية معها أو من خلال أمتلاك كتب السحر وتساعده الأزواج في التشخيص والعلاج(٥٨).

ثانياً: الرقية الشرعية:

تعتبر الرقية الشرعية من أهم الممارسات الدينية المستخدمة في العلاج, وللرقى جذور قديمة لها سابقة على الأديان وقد قبلها الطب النبوي كممارسة قديمة لها جذورها على ألا تتضمن شركاً بالله فقد روى عن بن عوف بن مالك "كنا نرقى في الجاهلية فقالوا يا رسول الله كيف ترى ذلك فقال إعرضوا علي رقاقكم لابأس بالرقي مالم يكن به شرك", ويفضل أن يؤدي الإنسان الرقي لنفسه أو لفرد من أفراد أسرته ويفضل كبار السن غير المنقطعين عن العبادة وأداء الفرائض(٥٩).

ومن هنا وجدنا قضية الرقي تشغل إهتمام الكثير من الباحثين والمرضي والأطباء, فالبعض ينفي جدواها في علاج بعض الأمراض النفسية والبدنية والبعض يقول بأن القرآن يشفي كل الأمراض الروحية منها والبدنية والنفسية ويشن حملة شعواء علي من ينكر ذلك(٦٠).

هذا ولقد انتشر المعالجون بالرقي وافتتحت كثير من الدور كعيادات ولمعت الكثير من الأسماء حتي أن بعض الرقاة أدخل التكنولوجيا الحديثة في عمله مثل أجهزة الحاسوب وغيرها بل وصارت للرقيا مواقع علي شبة الويب وقنوات تليفزيونية تقوم جميعها بالرد علي استشارات الناس وتدلهم علي العلاج(٦١).

وقد ظن بعض الناس أن العلاج بالقرآن والأذكار الشرعية (الرقية الشرعية) يمكن أن يصبح مهنة كمهنة الطب مثلاً, فدرج الكثير منهم علي قلة علم في الإسترسال لذلك الأمر وصاروا يخلطون بين ما صح من السنة وبين ما هو ضعيف أو موضوع ويعتمدون علي التجربة كأصحاب العلوم التجريبية ويخاطبون الجآن ويعتمدون قولة وربما يستعينون به مع ما في ذلك من المحاذير التي لايزداد الناس بها إلا رهقًا, فصار القرآن لهم علاجاً لكل ما يمكن تصوره من الأمراض وصارت آيات القرآن تنظم بطريقة مبتدعة علي حسب نوع الداء وطريقة العلاج من غير دليل صريح(٦٢).

ونظراً لأهمية الرقية كمحور أساسي لإطار عام لهذا البحث وأن الرقية تتضارب معها الكثير من الأفكار وبين ما ينفع وما لا ينفع لابد لنا من معرفة أساسيات الرقية الشرعية سواء من (ألفاظ الرقي, أنواع الرقي, مصادر الرقي, أصول الرقي, طرق الرقي, الفرق بين عمل الطبيب وعمل الراقي).

أولاً: ألفاظ الرقي:

يجب علينا أن نستعرض بعض الألفاظ الدارجة بين العامة والرقاة التي تستخدم علي أنها الرقية الشرعية, لذا وجب التنويه إلى هذه الألفاظ حتي يجب تنقية الرقية الشرعية من أي تداخل خاطئ في أذهان العامة.

١- التميمة:

هي خرزات كانت العرب تعلقها علي أولادها يتقون بها العين أو الهلاك بسبب العين, وقد أبطلها الإسلام(٦٣).

قال الألباني: لاتزال هذه الضلالة فاشية بين البدو والفلاحين وبعض المدنيين, ومثلها الخرزات التي يضعها بعض السائقين أمامهم في السيارة, أو يعلقونها علي المرآه, وبعضهم يعلق نعلاً في مقدمة السيارة أو مؤخرتها, وبعضهم يعلقون نعل فرس في واجهة الدار أو الدكان كل ذلك لدفع العين(٦٤).

٢– العزيمة:

تُعرف أنها كلمات تعظمها الملائكة ويزعمون أن لكل نوع من الملائكة أسماء أُمرت بتعظيمها, ومتي أُقسم عليها بها أطاعت وأجابت وفعلت ما طلب منها(٦٥).

٣– التوله:

يقول ابن عثيمين: هي شيء يصنعونه ويزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها والرجل إلى زوجته(٦٦).

٤– النشرةُ:

هي الكتابة علي شيء يراد به كشف الداء عن المريض والمسحور والمجنون وغيره وهي نوعان **الأول:** حل سحر بسحر كما روي في الحديث الذي رواه جابر بن عبدالله قال: سُئل رسول الله صل الله عليه وسلم عن النشرة "قال: هي من عمل الشيطان".

الثاني: النشرة بالرقي والتعويذات الشرعية والأدوية المباحة(٦٧).

ثانياَ: أنواع الرقي:

يوجد للرقي نوعان: **الأول:** الرقية الشرعية **الثاني:** رقي غير شرعية.

الأول: الرقية الشرعية: وهي موضوع البحث القائم وقد تم تعريفها في الفصل الأول.

الثاني: الرقي الغير شرعية: وهي الرقي التي لا تتسم بالضوابط الدينية وتكون أقرب إلى الأفعال السحرية, ويستعين فيها الراقي بغير الله من دعاء واستغاثة واستعانة كالرقي بأسماء الجن والملائكة والأنبياء والصالحين. أو تكون بغير اللسان العربي أو بما لا يعرف معناه من تمتمات أو ذبح حيوانات أو إستخدام ملابس وهذا ما يسمي (بالأثر) وهي تستخدم في الغالب كنوع من أنواع الدواء, ويستخدمها البعض الأخر في الأذي. وهذا النوع من الرقي غير مشروع وتدعي هذه الرقي في المجتمع بالرقي الشركيه ويستخدمها السحرة أو من هم علي غير علم كاف بدينهم.(٦٨)

ثالثًا: طرق الرقية الشرعية:

تعتمد الرقية الشرعية علي أكثر من طريقة:

الطريقة الأولي: الرقية بالقراءة: تشتمل الرقية بالقراءة علي نوعين:

أ– القراءة المباشرة: وتنقسم القراءة المباشرة إلى أربعة أنواع:

١– القراءة المجردة: وهي جلوس المريض أمام الراقي ويقرأ عليه من آيات الرقية والأدعية والذكر.

٢– القراءة مع النفث والتفل: هي أن يضع الراقي يده علي فمه مستعينا بالنفث أو القليل من ريقةِ ثم يمسح علي جسد المريض, أو يمسح المرض علي جسده إذا كان يرقي نفسه. كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوي إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعاً ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده(٦٩).

٣– القراءة مع المسح: وهي أن يمسح الراقي علي موضع الألم أو يضع يده عليه ثم يقرأ من آيات وأدعية الرقية الشرعية, وقد جاء في الحديث أن عثمان ابن أبي العاص أتي رسول الله صل الله عليه وسلم فقال عثمان: وبي وجع قد كاد يهلكني. قال: فقال له رسول الله صل الله عليه وسلم: امسحه بيمينك سبع مرات وقل "أعوذ بعزه الله وقدرته من شر ما أجد "قال ففعلت ذلك فأذهب الله تبارك وتعالي ما كان بي, فلم أزل آمر بها أهلي وغيرهم(٧٠).

٤– القراءة علي إصبع بعد وضعة بالتراب: يقوم الراقي في هذه الطريقة بوضع إصبعه في ريقة ثم يضعه في تربة طاهرة ويقرأ علي ذلك الأصبع ثم يمسح به علي مكان الألم, وقد صح في ذلك حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صل الله عليه وسلم يقول للمريض "بسم الله تربة أرضنا بريقةِ بعضنا يشفي سقيمنا بإذن ربنا"(٧١).

ب– القراءة في إناء به ماء أو زيت:

يقوم الراقي بقراءة الرقية علي إناء فيه ماء ثم ينفث فيه أثناء القراءة ثم يعطيه للمريض ليشربه أو يمسح به علي جسده أو يصبه عليه, وربما كان في الإناء طعام يقرأ علية ثم يأكله المريض.

وكذلك قد يصب في الإناء زيت يدهن به المريض بعد أن يقرأ عليه الرقية فقد روي عن النبي صل الله عليه وسلم أنه دخل علي ثابت بن قيس وهو مريض فقال اكشف البأس رب الناس عن ثابت بن قيس بن شماس ثم أخذ تراباً من بطحان فجعله في قدح ثم نفث عليه بماء وصبه عليه.(٧٢)

الطريقة الثانية: الرقية بالكتابة:

وتنقسم إلي:

١- الكتابة علي طبق أو ورق: يقوم الراقي بأخذ طبق نظيف ويكتب عليه بماء الزعفران أو غيره آيات من كتاب الله أو شيء من الكلام المباح ثم يراق عليه الماء ثم يعطاه المريض ليشربه أو يمسح به علي جسده أو يصبه عليه ويسمي الناس هذا بالنشرة, قال أبو عبدالله القرطبي: "هي أن يكتب من أسماء الله أو من القرآن ثم يغسله بالماء ثم يمسح به المريض أو يسقيه ".(٧٣)

٢- المعلقات: يكتب الراقي شيئا من الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية وبعض الأدعية علي ورقة نظيفة ثم يعلقها علي رقبته أو يده, ويستبعد معظم الرقاة هذه الطريقة منعا لذريعة مشابهة السحر.

أهم نتائج البحث:

- علي الرغم من أن الرقية الشرعية ثابت من ثوابت الدين إلا أن المجتمع يتعامل معها علي أنها موروث ثقافي يقع تحت المؤيد والمعارض للرقية الشرعية.
- الثقافة الشعبية لدي المجتمع تحوي الكثير من الطرق الطبية التي يمارسها الأفراد.
- تؤثر الثقافة العامة في المجتمع علي الصحة والمرض وعلي طرق التداوي، وعلى الرغم من أن الرقية الشرعية ثابت من ثوابت الدين إلا أن المجتمع يتعامل معها على إنها موروث ثقافي يقع تحت المؤيد للرقية والرافض لها.
- توجد ازدواجية في الرقية الشرعية والسحر لدي مجتمع البحث حيث أن المرضي لا يعرفون أن الطريق الذي سلكوه في العلاج سحراً إلا بعد التداوي بالرقية الشرعية والوصول للشفاء التام.

- لا يعترف الطب الحديث بالعلاج بالرقية الشرعية, لآن الرقية غير قائمة على منهج علمي يخضع للتجربة والمشاهدة.

- ليست كل الرقى شرعية وإنما توجد رقى غير شرعية وتختلف أشكالها وأسلوبها, ولكن الرقية الشرعية ثابته وهى التي تعتمد على القرآن والدعاء وإن إختلف أسلوب المعالجين.

- هناك صفات يجب أن تتوافر في المعالج بالرقية مثل (الصدق, الأمانة, العلم بالدين, القوة).

- إن الرقية الشرعية لابد أن تقوم على ثلاث أبعاد في العلاج وهم (طبى, نفسى, القرآن).

- لابد أن يكون هناك أكاديمية للمعالج بالقرآن يُدّرس فيها أطباء نفسيين, وأطباء عضويين, حتى يعطون فيها المبادئ العامة والأساسية العضوية حتى يفهمها الراقي, فقد يأتي للراقي أمراض عضوية, ويظن أنها من الجان, ومبادئ الأمراض النفسية العامة تعطى له أساسيات العلاج الطبي الصحيح حتى لا تظهر إجتهادات.

- لابد من تقنين العلاج بالرقية الشرعية.

- غير مسموح للراقي الشرعي أن يجتهد ويبدع في أسلوب العلاج بالرقية الشرعية لأنهم ليسوا علماء شرعيين، فالإجتهاد لعلماء الشرع وليس للمعالجين بالرقية، فالمعالج يجب أن يتعلم من عالم الشريعة. ثم بعد ذلك يجتهد عالم الشريعة وذلك من خلال خبرات الراقي فيصدر الإجتهاد.

الهوامش:

(١) بوعزيز سمحون, الموسيقى العربية, ٢٠١٨

w.w.warabmusicmagaziene.com

(٢) جون ستوري, النظرية الثقافية والثقافة الشعبية, ترجمة: صالح خليل – فاروق منصور, أبوظبي, ٢٠١٤, ص٣٦.

(٣) إيكة هو للكرانس, قاموس مصطلحات الاثنولوجيا والفلكلور, ترجمة: محمد الجوهري – حسن الشامي, ص١٥٨.

(٤) خليل أحمد, من دلالات الثقافة الشعبية, مجلة الفكر العربي (محمد الاتحاد العربي), لبنان, مج١٥, ع ٧٧, ص٥.

(٥) مرسي الصباع, دراسات الثقافة الشعبية, دار الوفاه, الإسكندرية, ٢٠٠١, ص٢٣.

(٦) أندروأدجار ويترجوباك, موسوعة النظرية الثقافية والمفاهيم والمصطلحات, المركز القومي, القاهرة, ٢٠٠٩, ص٢٣٥.

(٧) محمد عباس إبراهيم, الانتربولوجيا الطبيعية والمعتقدات, دار المعرفة الجامعية الاسكندرية, ص١٨٢.

(٨) James Kirkland, Herbal and magical medicine traditional healing today, Duk univeristy, London,١٩٩٢, P٢٢.

(٩) أحمد رشدي صالح, الطب الشعبي, مجلة الفنون الشعبية, ع ٢١, ١٩٧٨, ص٣٣.

(١٠) https: www.alittihad.ae.com

(١١) عبدالفتاح محمد, الطب الشعبي والطب الرسمي, مرجع سابق, ص٦.

(١٢) سلوى علي سليم, السحر والدين: دراسة في تحليل المضمون, مكتبة وهبة, الإسكندرية, ١٩٨٩, ص٩٠.

(١٣) شارلوت سيمور سميث, موسوعة علم الإنسان, ترجمة: علياء شكري وأخرون, القاهرة, ١٩٩٢, ص٤٢٥.

(١٤) أسامة عدنان يحي, السحر والطب في الحضارات القديمة, العراق, ٢٠١٦, ص١٠٠.

(١٥) يوسف شحته, نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني, دار الغارابي, لبنان, ٢٠٠٣, ص٥٦.

(١٦) عبدالله الخريجي, علم الاجتماع الديني, جدة, ط٢, ١٩٩٠, ص٤٣٥.

(١٧) طارق أسعد بن أسعد, الرقية أنواعها وأحكامها, مجلة صوت الامة, الهند, ٣٤, ٢٠١٤, ص٥٠.

(١٨) عبدالله محمد أحمد, الضوابط العلية في الرقية الشرعية, الاردن, ٢٠١٣, ص٤٤.

(١٩) عبدالله معمر، الطب الشعبي والتطور الإجتماعي في اليمن، القاهرة، الناشر، ١٩٩٩، ص٧٤.

(٢٠) علي مكاوي، الجوانب الإجتماعية والثقافية للخدمة الصحية، القاهرة، دار المعرفة، ١٩٨٨، ص ٢٩٦.

(٢١) عبدالله معمر، حقيقة العلاج وثقافة المرض، مجلة الشئون الإجتماعية، العدد ٨٩ سنة ٢٠٠٦.

http/mumer١٧١.Blogspot.com

(٢٢) عبدالله المعمر، حقيقة العلاج وثقافة المرض، مرجع سابق.

(٢٣) مريم النصري، الطب الشعبي بين الحتمية السوسيونقافية وتعديات نسق الطب الحديث، تمنراست، المركز الجامعي

https//diae.net

(٢٤) مريم الانصاري، الطب الشعبي بين الحتمية السوسيوثقافية وتحديات النسق الطب الحديث، مرجع سابق.

(٢٥) عبد الله معمر، الطب الشعبي والتطور الاجتماعي في اليمن، مرجع سابق، ص٣٨.

(٢٦) محمد الجوهري، الكتاب السنوي لعلم الاجتماع، العدد الثاني، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١، ص٤٧٣.

(٢٧) David tuckett. An Introduction to medical sociology, tavistock Publications, New York, ٢٠٠١, P٦٣.

(٢٨) مريم النصارى، مرجع سابق.

(٢٩) Jesper Sorensen, A cognitive theory of magic, New York, ٢٠٠٧, P٢٣.

(٣٠) عبدالله معمر، حقيقة العلاج وثقافة المرض، مرجع سابق.

(٣١) نفس المصدر.

(٣٢) سامي عبد الكريم الازرق وأخرون، الطب شعبي والبديل والسحر، القاهرة، ص٩٥.

(٣٣) نفس المصدر.

(٣٤) عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، الناشر، القاهرة، ص٤١٦.

(٣٥) علي مكاوي، الطب الشعبي في السودان: دراسة منشورة في كتاب للانثربولوجيا الطبية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦، ص ٨٣.

(٣٦) مدحت العشماوي عثمان، المعتقد الشعبي: دارسة في الطب العرقي، دار المعرفة، الإسكندرية، ٢٠٠٩، ص٤٦.

(٣٧) William Black, Folk medicine, London, ١٩٨٣, P ٧٢

(٣٨) أحمد رشدي صالح، الطب لشعبي، مرجع سابق، ص٢٣.

(٣٩) محمد الجوهري وآخرون، الصحة والبيئة دراسات إجتماعية وانثربولوجية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٨ – ١٩.

(٤٠) سامية حسن الساعاتي، السحر والمجتمع، ط٢، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٣، ص ٦٥.

(٤١) محمد الجوهري، علم الفولكلور دراسة المعتقدات الشعبية، ج ٢، دار المعرفة، الإسكندرية، ١٩٩٠، ص ٤٧٩.

(٤٢) محمد الجوهري، علم الفلكلور دراسة المعتقدات الشعبية، مرجع سابق، ص٤٧٩.

(٤٣) زبيده علي اشكناني، الطب الشعبي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد ٥٥، الكويت، ١٩٩٦، ص ٣٨-١٩٨.

(٤٤) نفس المصدر.

(٤٥) نفس المصدر.

(٤٦) نفس المصدر.

(٤٧) سامية حسن الساعاتي، السحر والمجتمع، مرجع سابق، ص٦٥.

(٤٨) سعاد عثمان وأخرون، الطب الشعبي، مركز البحوث والدراسات الإجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص١١٦.

(٤٩) **United states. Congress. Senate committeeon labor and public welfare subcommitteeon health, Health care in China, U.S.A, ١٩٧٣, P ٩٩.**

(٥٠) محمد الجوهري، علم الفلكلور: دراسة المعتقدات الشعبية، الجزء الأول، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٨، ص ٤٨.

(٥١) سعاد عثمان وأخرون، الطب الشعبي، مرجع سابق.

(٥٢) **Lewisi M, Social Anthology, pers pective, London, ١٩٧٦, p.٦٨.**

(٥٣) Ariel Glucklich, The end of magic, Oxford university press, etc, P١٨-٢٠.

(٥٤) عبدالرحمن بن خلدون، مقدمة بن خلدون، مرجع سابق ، ص٤١٦.

(٥٥) Johannetta. B. Cole. Anthropology for the nineties, Introductory readings, London, ١٩٨٨, P.P ٣٦٨-٣٦٩.

(٥٦) John Scott, A dictionary of sociology, Oxford University,New York, P٤٣١.

Same source. (٥٧) John Scott,

D.hand wayland, Magical medicine, London, ١٩٨٠, P ٨٠.(٥٨)

(٥٩) سعاد عثمان, الطب الشعبي, مرجع سابق, ص١٣٧.

(٦٠) عبدالحق بن أحمد, العلاج بالقرآن (حقيقته – أهميته – حكمه – ضوابطه), مجلة الشريعة والقانون, ع ١٠, ص ١٦.

(٦١) نفس المرجع.

(٦٢) رياض محمد سماحه, دليل المعالجين بالقرآن الكريم, القاهرة, ١٩٩٢, ص٢٤.

(٦٣) البغويوي, شرح السنة, (الطب والرقي), ج١٢, ص١٥٨.

(٦٤) الألباني, سلسله الأحاديث الصحيحة, ج١, ص٤٩١.

(٦٥) القرافي, الفروق, ج٤, ص١٤٧.

(٦٦) ابن عثيمين, القول المفيد علي كتاب التوحيد, ج١, ص١٣٢.

(٦٧) فادي أحمد,عصام زهد, آيات الرقية الشرعية, غزه, ٢٠١٢, ص١٢.

(٦٨) صالح ال فوزان, والتمائم وأحكام التوسل, القاهرة, ٢٠١١, ص٣٠.

(٦٩) البخاري, الجامع الصحيح, "كتاب الطب", ج١٠, ص١٧١.

(٧٠) الباجي, المنتقي, ج٧, ص٢٥٨.

(٧١) البخاري, مرجع سابق, ص٢٠٦.

(٧٢) أبوداوود, السنن "ما جاء في الرقي"، ج١٦, ص٢١٤.

(٧٣) القرطبي, الجامع لأحكام القرآن, ج١٠, ص٣١٨.

المراجع:

١. ابن عثيمين, **القول المفيد علي كتاب التوحيد**, ج١, ص١٣٢.

٢. أبو داوود, **السنن "ما جاء في الرقي"**، ج١٦, ص٢١٤.

٣. أحمد رشدي صالح, **الطب الشعبي**, مجلة الفنون الشعبية, ع ٢١, ١٩٧٨, ص٣٣.

٤. أسامة عدنان يحي, **السحر والطب في الحضارات القديمة**, العراق, ٢٠١٦, ص١٠٠.

٥. الألباني, **سلسله الأحاديث الصحيحة**, ج١, ص٤٩١.

٦. أندروأدجار ويترجوباك, **موسوعة النظرية الثقافية والمفاهيم والمصطلحات**, المركز القومي, القاهرة, ٢٠٠٩, ص٢٣٥.

٧. إيكة هو للكرانس, **قاموس مصطلحات الاثنولوجيا والفلكلور**, ترجمة: محمد الجوهري – حسن الشامي, ص١٥٨.

٨. الباجي, **المنتقي**, ج٧, ص٢٥٨.

٩. البخاري, الجامع الصحيح, **"كتاب الطب"**, ج١٠, ص١٧١.

١٠. البغويوي, **شرح السنة, (الطب والرقي)**, ج١٢, ص١٥٨.

١١. بوعزيز سمحون, **الموسيقى العربية**, ٢٠١٨
w.w.warabmusicmagaziene.com

١٢. جون ستوري, **النظرية الثقافية والثقافة الشعبية**, ترجمة: صالح خليل – فاروق منصور, أبوظبي, ٢٠١٤, ص٣٦.

١٣. خليل أحمد, **من دلالات الثقافة الشعبية**, مجلة الفكر العربي (محمد الاتحاد العربي), لبنان, مج١٥, ع ٧٧, ص٥.

١٤. رياض محمد سماحه, **دليل المعالجين بالقرآن الكريم**, القاهرة, ١٩٩٢, ص٢٤.

١٥. زبيده علي اشكناني، **الطب الشعبي**، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد ٥٥، الكويت، ١٩٩٦، ص ٣٨-١٩٨.

١٦. سامي عبد الكريم الازرق وأخرون، **الطب شعبي والبديل والسحر**، القاهرة، ص٩٥.

١٧. سامية حسن الساعاتي، **السحر والمجتمع**، ط٢، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٣، ص ٦٥.

١٨. سعاد عثمان وأخرون، **الطب الشعبي**، مركز البحوث والدراسات الإجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص١١٦.

١٩. سلوى علي سليم, **السحر والدين: دراسة في تحليل المضمون**, مكتبة وهبة, الإسكندرية, ١٩٨٩, ص٩٠.

٢٠. شارلوت سيمور سميث, **موسوعة علم الإنسان**, ترجمة: علياء شكري وأخرون, القاهرة, ١٩٩٢, ص٤٢٥.

٢١. صالح ال فوزان, **والتمائم وأحكام التوسل**, القاهرة, ٢٠١١, ص٣٠.

٢٢. طارق أسعد بن أسعد, **الرقية أنواعها وأحكامها**, مجلة صوت الامة, الهند, ٣٤, ٢٠١٤, ص٥٠.

٢٣. عبد الرحمن ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، الناشر، القاهرة، ص٤١٦.

٢٤. عبدالحق بن أحمد, **العلاج بالقرآن (حقيقته – أهميته – حكمه – ضوابطه)**, مجلة الشريعة والقانون, ع ١٠, ص ١٦.

٢٥. عبدالفتاح محمد, **الطب الشعبي والطب الرسمي**, ص٦.

٢٦. عبدالله الخريجي, **علم الاجتماع الديني**, جدة, ط٢, ١٩٩٠, ص٤٣٥.

٢٧. عبدالله محمد أحمد, **الضوابط العلية في الرقية الشرعية**, الأردن, ٢٠١٣, ص٤٤.

٢٨. عبدالله معمر، **الطب الشعبي والتطور الإجتماعي في اليمن**، القاهرة، الناشر، ١٩٩٩، ص٧٤.

٢٩. عبدالله معمر، **حقيقة العلاج وثقافة المرض**، مجلة الشئون الإجتماعية، العدد ٨٩ سنة ٢٠٠٦. http/mumer١٧١.Blogspot.com

٣٠. علي مكاوي، **الجوانب الإجتماعية والثقافية للخدمة الصحية**، القاهرة، دار المعرفة، ١٩٨٨، ص ٢٩٦.

٣١. علي مكاوي، **الطب الشعبي في السودان: دراسة منشورة في كتاب للانثربولوجيا الطبية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦، ص ٨٣.

٣٢. فادي أحمد, عصام زهد, **آيات الرقية الشرعية**, غزه, ٢٠١٢, ص١٢.

٣٣. القرافي, **الفروق**, ج٤, ص١٤٧.

٣٤. القرطبي, **الجامع لأحكام القرآن**, ج١٠, ص٣١٨.

٣٥. محمد الجوهري وآخرون، **الصحة والبيئة دراسات إجتماعية وانثربولوجية**، القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٨ – ١٩.

٣٦. محمد الجوهري، **الكتاب السنوي لعلم الاجتماع**، العدد الثاني، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١، ص٤٧٣.

٣٧. محمد الجوهري، **علم الفلكلور: دراسة المعتقدات الشعبية**، الجزء الأول، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٨، ص ٤٨.

٣٨. محمد الجوهري، **علم الفولكلور دراسة المعتقدات الشعبية**، ج ٢، دار المعرفة، الإسكندرية، ١٩٩٠، ص ٤٧٩.

٣٩. محمد عباس إبراهيم, **الانتربولوجيا الطبيعية والمعتقدات**, دار المعرفة الجامعية الاسكندرية, ص١٨٢.

٤٠. مدحت العشماوي عثمان، **المعتقد الشعبي: دارسة في الطب العرقي**، دار المعرفة، الإسكندرية، ٢٠٠٩، ص٤٦.

٤١. مرسي الصباع, **دراسات الثقافة الشعبية**, دار الوفاه, الإسكندرية, ٢٠٠١, ص٢٣.

٤٢. مريم الأنصاري، **الطب الشعبي بين الحتمية السوسيونقافية وتعديات نسق الطب الحديث**، تمنراست، المركز الجامعي https//diae.net

٤٣. يوسف شحته, **نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني**, دار الغارابي, لبنان, ٢٠٠٣, ص٥٦.

٤٤. Ariel Glucklich, **The end of magic**, Oxford university press, etc, P١٨-٢٠.

٤٥. D. hand wayland, **Magical medicine**, London, ١٩٨٠, P ٨٠.

٤٦. David tuckett. **An Introduction to medical sociology**, tavistock Publications, New York, ٢٠٠١, P٦٣.

٤٧. https: www.alittihad.ae.com

٤٨. James Kirkland, **Herbal and magical medicine traditional healing today**, Duk univeristy, London,١٩٩٢, P٢٢.

٤٩. Jesper Sorensen, **A cognitive theory of magic**, New York, ٢٠٠٧, P٢٣.

٥٠. Johannetta. B. Cole. **Anthropology for the nineties**, Introductory readings, London, ١٩٨٨, P.P ٣٦٨-٣٦٩.

٥١. John Scott, **A dictionary of sociology**, Oxford University,New York, P٤٣١.

٥٢. Lewisi M, **Social Anthology**, pers pective, London, ١٩٧٦, p.٦٨.

٥٣. United states. Congress. Senate committeeon labor and public welfare subcommitteeon health, Health care in China, U.S.A, ١٩٧٣, P ٩٩.

٥٤. William Black, **Folk medicine**, London, ١٩٨٣, P ٧٢.